

نياحة كاهن قديس

إنطلقت نفس أبينا مختار الله القمص كيرلس داود إلى الفردوس بعد أن خلع خيمة الجسد الضعيف الذي كانت روحه القوية تستتر فيه، وبعد أن عاش أيام غربته في الإيمان، ناظراً إلى مالا يرى، متأكداً بشدة اليقين من رجاء دعوته ومجد ميراث المسيح، وبعد أن قدم لسيدة مشورات حريته وإرادته وذبيحة ذاته، هنيئاً له بالراحة والمجد، ففي ساعة انتقاله تركزت صلواته وآلامه وتضرعاته وتأملاته وبذله وأعماله، ما نعرفه ومالا نعرفه، و كل محصلة أتعابه تتسّمها المسيح ملكنا كرائحة رضى بعد أن نال رضى القديس.

ألبستك الكنيسة ثياب القديس التي لن تخلعها أبداً، حاملاً في يدك صليب وإنجيل الخلاص، إذ منذ الآن انتهى للزمن أن يكون له عليك سلطان. خادماً للأقداس مع الأربعة والعشرين السمايين كهنة الحق.... لقد ذقت النعمة واقتتبت المحبة الإنجيلية وسكبت حياتك في بوتقة الخدمة مُكملاً السعي... وقد أبرزت على نحو خاص الوجه الحقيقي للروحانية المسيحية في بساطتها وطيبتها وحكمتها، كنسمة وديعة هادئة، عملت عمل الخميرة النشطة التي تخمر العجين كله بلا ضجيج ولا افتعال، نظراتك هادئة وابتسامتك عذبة تنظر إلى القلب محتضناً الكل في إتساع وأصاله. تتحدث إلى الله والناس من معين قلبك، ولم تحد إطلاقاً في خدمتك الله عن هذا الخط، فكنت بعيداً عن التصنع والإفتعال... نبراتك عميقة تؤكد بساطتك ورسوخ اعتقادك التي تركت في النفوس إنطباعاً روحياً عميقاً... حقاً إنك خادم من طراز فريد....

ولعلمني أذكر اليوم الذي استعرت من قدسك مجلداً للقديس يوحنا ذهبي الفم من مجموعة (آباء نيقية ومابعد نيقية) والتي كانت نادرة جداً في السبعينات بعد رجوعك من الخدمة في لوس أنجيلوس، وكيف كنت تحمله على ذراعيك كأنه كنز الكنوز... لذا عشت نهج الآباء وحياتهم متجرداً عفيفاً مشجعاً كل أحد وقدمت تجسيدا حياً للفرح والإتكال والدفء المسيحي كأوليين.

ولأن المثيل يستريح إلى مثيله فقد أحببت المتنيح الأنبا مكسيموس مطران القليوبية والمتنيح الأنبا مينا أفا مينا والطيب الذكر أبونا القمص بيشوي كامل، نبح الله نفوسهم... وقد بادلوك هم أيضاً الحميمية الروحية، وهم الآن يستقبلونك في مواضع النباح والراحة.

كنت من المساكين بالروح الذين عبروا برية هذا العالم لابسين ثياب التواضع وقد رأيتك أثناء خدمتي بالدار البطريركية كيف كنت مُلازماً بالتلمذة والحب الصادق والتقدير للآباء الأجلاء القمص مرقس باسيليوس والقمص جرجس رزق الله والقمص بطرس رياض والقمص متياس روفائيل.... وكم كنت ودوداً معهم ووفياً بهم وكم هم أحبوك وضموك.

لقد هربت من الحكم على الآخرين كمن يهرب من أسد مفترس، لذا عرفت بدعتك وأتبعته الجهالة من أجل الله أحياناً لتنجي نفسك وتكسب الكثيرين بالحب، عندما نظرت إليهم بنظرة التحنن التي لأبيهم السماوي، فأعدت للأذهان صورة ونمط طريقة القديسين. والجميع يشهد لك كم سعت في جهاد كثير من محرص الصبح إلى آخر ساعات الليل طوال سني كهنوتك لتصير بيعة الله التي للملاك الجليل ميخائيل على ما هي عليه الآن مكتسية بالبهاء والجمال الروحي. frathanasius.george@ixoy.net

تقواك أقوى من كل عظة، وقدوتك ومثابرتك أسرع من كل سهام الكلمة. تركض بإجتهد وأمانة في سماحة وصفاء... وها ثمار سهرك ودموعك مع زقك وكتاب وكتابك ودوناً لك في سفر الحياه وسيكون لك تذكراً مؤبداً ستنال عنهم الجعالة الحسنة والأجر السماوي والرتبة الحسنة.

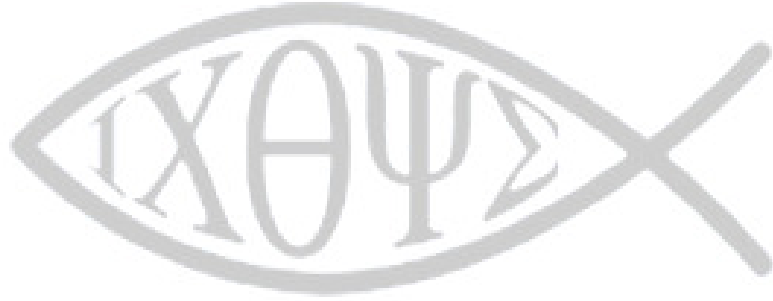
إنني أراك بعين الإيمان في سفرك السعيد إلى المصاعد التي بغير قياس في المساكن التي لها الأساسات، بعد أن جاهدت الجهاد الحسن وُعِدت كطائر يدخل من نافذة ويخرج من أخرى، وقد جمعت وخزنت كنوزاً سمائية في الوطن الأفضل.

ليفتح لك المسيح الأبواب بسعة وليمنحك النياح والراحة وعدم الفساد..وليعيننا الله كما أعانك لتمثل بحياتك، ولتكثر لنا التعزية بصلواتك.

القمص أثناسيوس فهمي جورج

١ يونيو ٢٠١٠

موقع اكتروس



للدراسات الآبائية

<http://www.ixoyc.net>

frathanasius.george@ixoyc.net